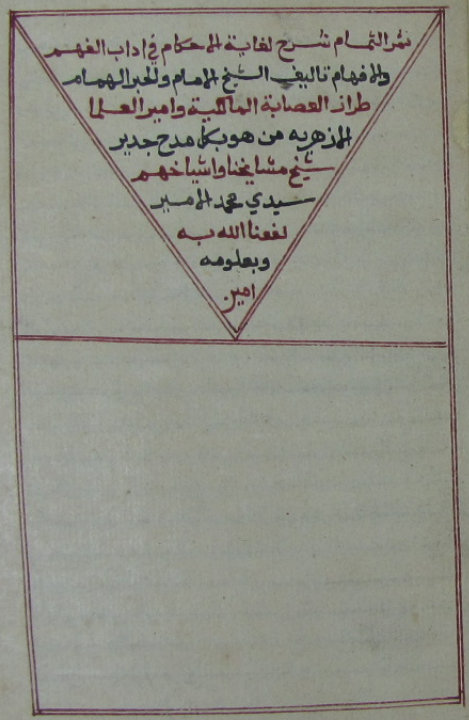
تم التمام شرح لغاية الاحكام في اداب الفهم
والافهام تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام
طراز العصابة المالكية واميز العلما
المذهبية من هو بكل مدح جدير
شيخ مشايخنا واشياخهم
سيدي محمد المامي
نفعنا الله به
وبعلومه
امين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شيء آدابا واشهد ان لا اله الا الله ربا علمنا للمسببات اسبابا وان محمدا عبده ورسوله المبعوث لكل خير بابا صلى الله عليه وعلى اله اصحابا واحبابا اما بعد فهذا ثمر الشمام وشرح لغاية المرام في اداب الفهم والافهام نتيجة فكر قرة العين المبرات شا الله تعالى من كل شين مولانا الفهامه الفاضل والعلامة الكامل سيدي محمد سبط الشيخ عبد اللطيف الطملاوي ابعد الله عنا وعنه المساوي حملني عليه من لا استعفي مخالفته فاقول وانا الفقير محمد بن محمد الامير قال المصنف الله لنا وله بسم الله الرحمن الرحيم خص الاسم الشريف بالتقديم في مبادي ذوات البال وربما اقتصر عليه من بين الاسماء لامور منها قول سيدي ابي العباس المرسي كل اسم لله فهو للتخلق والاسم الجلالة فانه لمحض التعلق وظاهر ان المقام مقام تعلق بالله ليعين على هذا الشيء قال العارف ابن عطا الله في لطائف المنن موضحا كلام الشيخ السابق انك اذا قلت يا كريم قال لك هذا الاسم من يخاطب الكريم فليتخلق بالكرم او يا احد قيل لك فلتتوحد في كمالك الذي يرضاه لك وهكذا في كل اسم رد على صفة وان احوج لمزيد اعمال في بعض الاسماء لخفائه بخلاف اسم الجلالة فليس الا للذات التي يفزع اليها في كل شيء ولا مشرب فيه للتخلق ه بالمعنى هو ضحا ثم لما حصل بالبسملة العمل بحديثها المشهور وكذا بحديث الذكر والحمد الا على رواية بالحمد لله على الحكاية حيث ابقيت على ظاهرها قال للعمل بذلك قبل الشروع في مقصوده ايضا الحمد لله جملة المقصود منها الاقرار بثبوت

الثنا لله تعالى وهذا اليق بالادب من ان يقصد انشا الثنا كما لف وسيد البشر يقول لا احصي ثنا عليك واعلم ان الكلام في البسملة والحمدلة شهير وقد افرد بالتاليف وغنني الملل فالاسراع للمقصود اجل الذي من اي تفضل ويحتمل انه من المن بمعنى الامتنان فتخار بالنعمة فان ذمه بالنسبة لنا فقط لكوننا لا فعل لنا بالحقيقة على العلما بمعرفة طريق العرفان فيه براعة استهلال فان كتابه هذا في اداب طريق المعرفة مما لما لم يلزم من معرفة الطريق السلوك فيه فضلا عن الوصول الى المقصود قال لافادة ذلك مع الترتيب للحسن ووسع دوائرها مهم فغاصوا بحارا فاستخرجوا نفايس اللولو والمرجان الدوائر جمع دائرة وهي عند المهندسين سطح في وسطه نقطة يحيط به خط كل الخطوط من النقطة للمحيط مستوية والنقطة قطبها والخطوط انصاف اقطارها وهي اس الكمال المحيط بها اكثر من خط وكلها متقاطعة منها على ما قرر عندهم وقد تطلق الدائرة على الخط المحيط ايضا وفي اللولو لغات اربع بالهمز في الموضعين وبه قرا الجمهور وبالواو فيهما وهو وجه عن حمزة في الوقف وبالواو في الاول والهمز في الثاني وهي رواية السوسي وشعبة وعكسه ولا اعلم احدا قراءه والتجوز في الفقرة غير خفي وتشبيه العلوم باللولو نظر للالف والعادة والا فهي اعلا واغلا ولما ورد في الحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ننال بها بفضل الله تعالى اشارة لبعض ما جمع به بين حديث لن يدخل احد منكم الجنة بعمله وقوله تعالى بما كنتم تعملون من ان المنفي

عن العلل السببية الاستقلالية ان قلت قد علق حرفي
جر بعامل واحد قلت بجعل احدي الباءين للسببية
والاخري للمعية على ان بعضهم اكتفي بملاحظة ان الجار الاول
يتعلق بالعامل وهو مطلق والثاني يتعلق به بعد تقييده
بالاول اعلا درجات اليقان اللائق بالحال على ما تقتضيه
الحكمة والا فالاعلا المطلق انما يكون لخاصة الخواص على ان
ما من كمال الا وعند الله ما هو اكمل منه ودرجات اليقين علم
اليقين كعلم من لم يذهب لمكة بها بالتواتر وحق اليقين كعلم
من سافر حتى راها وعين اليقين اذا دخلها وعرف طرقها
ودورها وما اشتملت عليه تفصيلا وبعضهم يضم الثانية
للثالثة ويقول بمرتبتين فقط وفي حواشي ش كبري السنوسي
ما يقتضي ان حق اليقين اعلا من عين اليقين وهو ان علم
اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال بقاطع البرهان
وعين اليقين ما حصل عن مشاهدة العيان ومن طريق الكشف
والشهود وحق اليقين تحققي صورة العيان ويكون بتحقيق
الاتصال عن لوث الصلصال بورود زائد الوصال ثم لما جمع
الله تعالى ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم مع ذكره في مواطن
كثيرة وقد فسر به ورفعنا لك ذكرك وانظر الدخول في الاسلام
حتى قيل للشهادتين شهادة قال واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي اوتي انواع الحكمة اي العلم النافع المصير
للعمل كذا في تفسير الجلال واما الحكمة باصطلاح الرياضيين
فقال الشريف الحسيني على هداية اثير الدين الابهري الحكمة هي
العلم باعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية

وتنقسم

وتنقسم بالاول الي نظرية يقصد بها ما حصل بالنظر من العلوم
والادراكات وعملية تتعلق بكيفية العمل فالنظرية علم يبحث
فيه عما امكن علمه بالعمل كعلم السماء والارض والعملية علم
يبحث فيه عما امكن علمه وعلمه بالافعال الصادرة عنا
وكل واحدة منهما ثلاثة اقسام اما النظرية فلان ما يتعلق
باعمالنا اما ان لا يتقرر في وجوده الي المادة كذات الحق تعالي
ووصف الوهيته والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والكلية
والجزئية وما اشبه ذلك وهو العلم الاعلا التنزهه عن المادة
وعوارضها التي هي مبدا القوة والنقصان الموسوم بالالهي تسمية
للشيء باشرف اجزائه او يفتقر فيه اليها وحينئذ اما ان يمكن تجريده
عنها في الذهن والتعقل كالتدوير والتربيع والكروية والمخروطية
لان فهم هذه الامور لا يتوقف على جرم معين كالخشب مثلا
وان كانت لا تكون الا في جرم معين وهو العلم الاوسط لتنزهه
عن المادة بوجه ما الموسوم بالرياضي لانهم كانوا يفتخرون
به في التعاليم فكان رياضة النفس بها اولا اولا يمكن كالانسان
مثلا فانك لا تفهمه الا وتحتاج الي ان تعرف صورته في لحم وعظم
وهو العلم الادني للحيثية الي المادة مطلقا وليس يمكن ان يكون
الشيء محتاجا الي المادة بالذهن دون الخارج الموسوم بالطبيعي
لكونه باحثا عن الجسم الطبيعي واما العملية فانها اما علم
بالانفراد وهو علم الاخلاق ويتعلق بكمال التخلي في نفسه
بحسب القوة العملية لان الحكمة النظرية كمال له في نفسه
بحسب القوة العلمية او علم يتعلق بالاجتماع الخاص وهو تدبير
المنزل ويتعلق بكماله العملي ايضا لكن بالقياس الي الاجتماع الخاص

غير كثير فنمت فرايته ثانية يقول علي الصعيدي هذا ويشير
الشيخ وراي بعض الصلحا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الشيوخ فلما
راي ما قيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار يا علي ويكررها
وراه الشيخ نفسه في المنام وقال له اجزتك فقال اجزتك
وامثال ذلك كثير وراي غير واحد من الصلحا النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام يامرهم بالحضور عليه واخر راي
مالكا والشافعي في مجلس تدريسه ويشهد له بالمعرفة
والصلاح من انصف من اهل عصره وكثيرا ما يوصينا من
اجتمعنا عليه من الصالحين بملازمته مع الاعتناء ولقد
سمعت سيدي عبد الوهاب العفيفي في مرض موته يقول
الشيخ تاج والذي يحضره تاج او كلاما هذا معناه ولما
فرغ من اداب الفهم شرع يذكر اداب الافهام وانها بان
يسلك بمن يفهمه فيما تقدم فقال فاذا فهمت المعاني
بما تقدم واردت تفهيم غيرك فاداب ذلك التفهيم ان
تبين له المعاني الداخلة تحت الالفاظ مفردة ومركبة
ثم المعاني الدقيقة والنكات بما عرفته من الاداب ولا
تتبع الاقوال قبل تفهيم ما انت فيه فمن تتبعها وجعلها
جل قصده قبل ان يفهم ما هو فيه ولم يعلم المعول عليه
منها المرجات منه فاسدة واما انواع الشروح فاحسنها
ما يشتمل على تفسير كل كلمة خفية عقبها وضبط
ما يخفى امره وتقدير ما يحتاج اليه في مكانه والتنبيه على
سببه واعراب ما يخفى اعرابه وذكر العلل والادلة للاحكا

والظ

والظاهر ان العطف مرادف والتغيير عن المعنى بعبارة من
عبر المكان دخله لان اللفظ كالمكان الذي يدخل فيه المعاني
او من تعبير الرويا ونحوها تفسيرها فانها تدل على المعنى او ضح
من المشروح مصدرة بنحو والمعنى كذا او كانه اي
صاحب المشروح قال كذا وهذا انما يحتاج له ويحس في
المقام الصعب وذكر الايرادات اي الى اعتراضات الموردة
باجوبتها الباينة مع ان كانت وبيان الراجح ومقابله
مرجوح او المدرج ومقابله راجح لا يساويه واراد بالرجحان
ما يشمل المشهورية او كونه معمولا به واصل الرجحان قوة
المدرك ويقابلها الضعف والمشهورية كثرة القائل
وهي معتبرة عند المقلدين لان الاكثر انما يعدل لامر وان لم
نطلع عليه وما به العمل مقدم على الجميع وفي جواز العمل
بالضعيف خلاف ومنها اي الشروح ما لا يتعرض المشروح
بشيء من ذلك وانما يذكر من المشروح قولة بعد قولة
وياتي بعد كل قولة بكلام مستقل يفهم من وقف عليه
معناها ثم منهم من يرجع بعد ذلك لكلام المتن فينزله
على ما ذكره وهل للشارح تغيير اعراب المتن ثالثها ان
كان مرجحا والا ظهرات اضطر له في امر يعتد به وهل يكفيه
في الجواب عن الايراد المراد ثالثها الاظهرات قامت قرينة
وبقدر ظهورها يقوى دفع الايراد والمتن اصله الظهر
والارض الصلبة وبيضة الجدي فشبه المشروح بالظهر الذي
تحمل عليه الاشيا فان الشرح كانه محمول عليه او بالصلبة
في الصعوبة او بالبيضة التي يشق عنها الجلد لاظهارها

وسبب الشرح شرحا للانه ادمج منه وشرح الصدر توسيعه
وهذا القدر كاف حسن التمام بتوفية اي هذا القدر المحتوي
عليه بعض الشروح الذي يذكر قولة بعد قولة كاف في الشرح او
هذا القدر الذي ذكرناه في هذه الرسالة كاف فيما قصدوناه
وليس غرضنا بيان جميع انواع الشروح ولا جميع الاداب
للفهم والتفهيم اذ مثل ذلك متعذرا ومتعسرا واما
المتون فاحسن انواعها المختصر المفيد بلا تعقيد
والحواشي من قبيل الشروح ومما ينبغي التحرز عنه التعمق
في المناقشة اللفظية التي لا تعود بنفع في اصل المراد لم يرتكبه
من زعم انه تحقيق والعجب انه حقيق بما قيل تحقيق
حذفت تاوه وحاوه واذا اراد ان يفيد شيأ خصوصا
بالطرة فليتحر الاختصار بقدر الحاجة واسهام الكلام ولا يكن
ممن يكتب كلما سمع غثا او سمينا وربما ساق الشيخ معنى
الشر بقالب اخر او ارتكب شيأ نسمحا في التدريس او تقريبا
للقاصرين او تمرينا للمبتدئين ويكتبه بعض الناس لما هو
ويحسبون انهم على شيء وربما تفقت هذه البضاع المزجاة
عند من اتخذ علمه هواه والامر كله لله ولكن جملة القول
اي القول المجمل الجامع لما تفرق ان آداب الفهم يجمعها
التدبر والتامل عطف تفسير وآداب التفهيم وهو
ثمرة الشروح ايضا التفكر والتذكر قال تعالى افلا
يتدبرون يتاملون والاستفهام للتوبيخ والفاء عاطفة
على محذوف اي عموا فلا يتدبرون او ان الفاء زحلقة
لعراقة الهمزة في الصدارة والاصل فالا يتاملون هو الكفار

القرآن بالهمز وقرا ابن كثير بغير همز نقل حركته لما قبله من القرء
وهو الجمع لجمعه المعاني اي مهمها او اصولها او كلها بالنسبة
لما يفهمه الراسخون او اختص به تعالى الاية مفعول
لمحذوف او بدل كل من بعض او من كل على التجوز من الجملة
قبله على حد ما يقال في رحم الله اعظاما دفنوها بسجستان
طلحة الطلحات ان قلت انما يقولون ذلك اذا تعلق
الغرض بالخرافية قلت هنا كذلك فان تمامها ولو
كان من عند غير الله اي بان كان من اساطير الاولين او كهانة
او تقول لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا
في نظمه فان ما فيه من المعاني البديعة والسياقات
الرفيعة لو سلكها غير القادر على كل شيء مع الطول وكثرة
التكرار لوقع في الاضطراب وخرج عن حد البلاغة رغما عنه
وقد جامع ذلك في الطرف الاعلا منها مما يشهد به التامل
فكان ذلك اتم دليل لهم واقوى باعث على الايمان لكنهم
لم يعلموا بمقتضاه فكفروا واستغنى الله فانه اي قوله
تعالى السابق يدل على علمت على ان من تدبر القرآن بقلب
اي عقل واع حافظ متقن علم بسبب ذلك انه اي القرآن
من عند الله تعالى عند هنا للمكان المجازي اي ان الله
هو الذي خاله بمعنى تولى نظمه من غير كسب احد في اصل
نظمه او ان المراد منها لا من عند غيره مما يقولون وجوده
لذاته اي لا من غيره لا ان الذات اثرت في نفسها لما اشتمل
القرآن عليه من وجوه الاعجاز اي الطرق والامور التي
اعجز بها الفصحا البلغا من العرب العربا وغيرهم حيث

طلبوا ان ياتوا بمثله او بعشر سور منه او باقصر سورة
منه مع التكرير عليهم والتشنيع بالعجز الذي يثير الحمية
في الاذكياء وسب دينهم وايائهم والهتهم فعجزوا
عن ذلك مع انهم كانوا يتباهون بالفصاحة والمروءة
ثم منهم من حمله حسن هذا المجال الى ان يخاطر
بمهجته الانسة وسيوف القتال ومنهم من هذي
بما صيره ضحكة كمسيلمة ومثل لوجوه الاعجاز بقوله
كد فائق العلوم الالهية ويندرج فيها نكات البلاغة
ومحاسن الاداب اضافة بيانية او من اضافة الصفة او
بمعنى من اي احسنها وهو عطف خاص او اراد بالدقائق
ما عداها والاخلاق جمع خلق بالضم الصفة التي لا يحيط بها
الا الله تعالى العالم بكل طوية وخفية عطف تفسير فان
الطوية فعيلة بمعنى مفعولة اي مطوية مخباة والانبا
اي الاخبار عن المغيبات مما مضى وما هو آت والبلاغته
اي مطابقته لمقتضيات الاحوال مع فصاحته ونظمه
اي تركيبه الغريب المخالف لسائر اساليب اي طرق كلام
العرب فانه ليس على قانون يجري من بحور النظم ولا على
داب السجع المحض بينهم الذي اعجز الفصحاء عن معارضته
مع تقدم وعدم اختلافه مع طوله وغير ذلك مما يدرك
بالثبات او الوجدان وقد سمع اعرابي قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين فسجد وقال سجدت
لحسن هذا الكلام ثم رجع لاصل الغرض فقال فيستفاد
بالقياس ان كل كلام تدبر وتؤمل استفيد منه على

حسب

حسب التدبر والتأمل قوة وضعفا وحذف المستفاد اي
ما يفتح الله به وفرع على قوله والكلام قوله فليس كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو حديثا قدسيا كلام الله تعالى
وعلى هذا القياس مبتدا وخبرا والقياس بدل من هذا او مفعول
لمحذوف اي واجر على هذا القياس او وقس القياس على هذا
الذي ذكرته فليس كلام العلماء كلام الرسول ولا كلام المحققين
كلام غيرهم والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم قال مؤلفه رضي الله تعالى عنه تم الشرح صبيحة
الجمعة الاولى من جمادي الاولى سنة ثمانين ومائة والف والحمد لله
والصلاة والسلام على محمد واله وكان الفراغ من نقله ضحوة
يوم السبت المبارك الخامس والعشرين من شهر الحجة الحرام
ختام سنة ١٢٤٦ اربع واربعين ومائتين والف من هجرة من له
غاية العز والشرف سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم على ايد
كاتبه محمد ابراهيم الشهير
بالمرعشي تابع
ولد المولف
متعنا الله
بطول حياته